

« الصنود » بعد قيام الدولة ممكنا ، فلم الانتظار؟ ان الصهيونتي الحقيقي هو الذي يهاجر الى اسرائيل ولا يمكن ان ينعم بأي امتياز مغترف به في الدياسبوراً (٤٤). كان سلاح بن - غوريون القوي ان يقول لصهيونيين العالم : ان لم تقدموا الى هنا ما الفرق بينكم وبين سائر اليهود الذين يؤيدون اسرائيل بوسائل تنوع امكانياتكم بكثير . اننا نجد وصفا لموقف بن - غوريون الخاص بهذا الموضوع في مذكرات ناحوم غولدمان الذي يقول : « كان على بن - غوريون ان يستقبل من منصبه كرئيس للجنة التنفيذية [ للمنظمة الصهيونية ] ( . . . ) . ثم ما لبث ان تبني الموقف الايديولوجي التالي : ان وقد برز الوطن القومي الى الوجود ، لم تعد الصهيونية تعني شيئا الا الاستيطان الشخصي في اسرائيل . وبما ان معظم الصهيونيين - بمن فيهم زعمائهم - لم يذهبوا الى اسرائيل ، بدأ حملة ضد المنظمة الصهيونية ، متهمسا اياها بخيانة برنامجها بالذات وبانعدام مبرر وجودها لا بل بسوء تأثيرها » (٤٥).

سنرى بعد قليل رد الصهيونيين ( الاميركيين ) على بن - غوريون . ولكن قبل ذلك يجدر طرح السؤال الاتي : هل انتقاد بن - غوريون العنيف للصهيونيين كان يعني حقيقة انه ينوي التخلي عنهم والسعي نحو حل المنظمة الصهيونية ؟ ربما درس بن - غوريون هذا الاجتهال ، ولكن كان يكتفي بكل تأكيد ان تساهم المنظمة في مساعدة الدولة دون ادعائها الاشتراك في حكم اسرائيل الداخلي . على كل حال ، هذا موضوع القسم الاخير من دراستنا . أما الآن فيتعين علينا استعراض مطالب الصهيونيين وردة فعلهم ازاء موقف اسرائيل والجمعيات اليهودية المؤيدة لها .

#### ٦ - موقف الصهيونيين :

١ - مطالبهم : كان الصهيونيون (٤٦) بادىء الامر يأملون بالحفاظ على نفوذهم فيما يخص مجريات الامور الاسرائيلية . وذلك على الاقل بسبب حاجة الدولة الجديدة الى المساعدة الخارجية . وقد رأينا سابقا كيف انهم طالبوا في آب - ايلول ١٩٤٨ في اجتماع المجلس الصهيوني العام بتطبيق مبدأ الفصل بين السلطات ( - الاسرائيلية والصهيونية ) بمعنى ان يستقيل امضاء الحكومة الاسرائيلية من مناصبهم في اللجنة التنفيذية للمنظمة كيلا يستغلوا

اليهودية ، ويمكن وصف الاجتماع بأنه تعبير عن ثورة الصهيونيين الاميركيين ضد الزعماء الاسرائيليين وضد طريقتهم للسيطرة على الحركة الصهيونية . كان هدف الاجتماع الرسمي تطبيق مقررات واشنطن للتخطيط ، غير ان الهدف غير الرسمي للدموة الى الاجتماع كان - حسب ما اوضحته الصحافة الصهيونية - الاعراب عن الشكوى والاشمئزاز والمرارة التي تجتمعت لدى الصهيونيين الاميركيين فيما يخص ادارة الشؤون الصهيونية في الدياسبوراً . كان الاجتماع سريرا ولم يصدر حتى الان بيان عنه . بيد انه من المعروف ان مسألة تعيين هنري منتور على رأس « مندات اسرائيل » شغلت الجزء الاكبر من المناقشات العاصفة . وقد احتج بقوة ان تعيين شخص هو رمز المعارضة ضد الصهيونية الاميركية بقية ادارة الاكتساب السنوي الاول لمندات اسرائيل ، ان هذا التعيين لطمة على وجه الصهيونيين الاميركيين . اما الفريق الاسرائيلي فقد اجاب ان اليوندس ( السنندات ) ليست من ضمن الصلاحيات الصهيونية بل تخضع الحكومة الاسرائيلية التي تستطيع تعيين من تشاء لهذا المنصب ولا يحق للصهيونيين الاميركيين ان يتدخلوا » (٤٦) .

يبدو جليا اذا ان بن - غوريون كان يهيمه قبل كل شيء زيادة واردات بلاده دون الاضطرار الى اشراك مولديه في الحكم الاسرائيلي . وكان ذلك سهلا عليه اذ لم تكن الجمعيات اليهودية (الاميركية) المساعدة مرتبطة ببعضها البعض ضمن منظمة عاتية متباسكة ذات ايدولوجية سياسية وأهداف مشتركة واضحة مثل المنظمة الصهيونية العالمية . ولكن كان على بن غوريون من جهة اخرى ان يبرر للمنظمة استخفافه بها ، او بالأحرى ان يجد الذريعة التي تمكنه من التوجه مباشرة نحو يهود العالم ، بالنسبة لبن - غوريون ، ان دولة اسرائيل هي وريثة الحركة الصهيونية . لقد كانت من قبل هدف تضال الصهيونيين الاساسي لانها هي المركز ، هي الغلبة . والآن ، وقد تحققت ، يجب ان يتوجه جميع اليهود اليها ان بالتأييد السياسي او بالمساعدة المادية او بالاقامة فيها ، اما صهيونيو العالم الذين يفضلهم تأسيست الدولة ، فما عليهم الا ان يتموا الان مقتضيات انتمائهم الى الحركة ، اي « الصنود » الى اسرائيل . لقد اصبح هذا